بما فعل مع ابائهم وذكرهم بذلك واستدعاهم به وذكرهما انه فعل بهم كقوله واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وغير ذلك وذكر النعم التي هي الشكر بل هي ام الشكر كما في الحديث من اسدي اليه معروف فذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره هذا في الشي الذي من آدم فكيف بنعم المنعم على الحقيقة والكمال واجتمع الصحابة يوما يتذاكرون ما من الله به عليهم من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم **ومنها** ان التاويل الفاسد في رد النص ليس عذرا لصاحبه كما انه سبحانه لم يعذر ابليس في شبهته التي ابداها كما يعذر من خالف النصوص متاولا ولا مخطيا بل كان ذلك التاويل زيادة في كفره **ومنها** ان هذا مثل التاويل ليس على الحق ان يناظر واصاحبه ويبين له الحق كما يفعلون مع المخطي المتاول بل يبادر به الى عقوبته بالعقوبة التي يستحقها بقدر ذنبه والاعراض عنه ان لم يعذر كما كان السلف الصالح يفعلون هذا وهذا لان الله سبحانه لما ابدا له ابليس شبهته فعل به ما فعل ولما عتب على الملائكة في قيلهم بدا لهم شي من حكمته فتابوا وقد وقعت هذه الثلاث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته لحنين التي فتح فيها مكة فانه لما اعطى المؤلفة قلوبهم وجدت الانصار عتابهم واعتذروا وقبل عذرهم وبين لهم شيا من الحكمة ولما قال له ذلك الرجل العابد اعدل قال له كلاما غليظا واستاذنه بعض الصحابة في قتله فلم ينكر عليه لكن ترك قتله لعذر ذكره ولما فعل خالد ابن الوليد ببني جذيمة ما فعل رد عليهم ما اخذ منهم ووداهم ولم نعلم انه عاتب خالد ولا منعه ذلك من تاميره على الناس **ومنها** ان الشبهة اذا كانت واضحة البطلان لا عذر لصاحبها فان الخوض معه في ابطالها تضييع للزمان واتعاد للحيوان مع ان ذلك لا يرده عن بدعته ولهذا كان السلف لا يخوضون مع اهل الباطل في رد باطلهم كما عليه المتاخرون بل يعاقبونهم ان قدروا والا اعرضوا عنهم وقال احمد لمن اراد ان يرد عليهم اتق الله ولا تنصب نفسك لهذا فان جادل مسترشد فارشده وهو سبحانه لما قال اللعين انا خير منه قال اخرج منها فانك رجيم ولما قالت الملائكة ما قالت قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم بين لهم ما بين حتى اذعنوا **ومنها** معرفة قدر الاخلاص عند الله وحماية الله لاهله لقول اللعين الا عبادك منهم المخلصين فعرف عدو الله

انه لا



انه لا سبيل له الى اهل الاخلاص **ومنها** ان كشف العورة مستقر قبحه في الفطر والعقول لقوله فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما وقد سماه الله فاحشة **ومنها** انه لا ينبغي للمؤمن ان يغتر بالفجرة بل يكون على حذر منهم ولو قالوا ما قالوا خصوصا اولياء الشيطان الذي تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته فان اللعين حلف اني لكما لمن الناصحين **ومنها** ان زخرفة القول قد تخرج الباطل في صورة الحق كما في الحديث ان من البيان لسحرا فان اللعين زخرف قوله بانواع منها تسمية الشجرة شجرة الخلد **ومنها** تاكيد قوله اني لكما لمن الناصحين وغير ذلك مما ذكر في القصة فينبغي للمؤمن ان يكون من زخرفة القول على حذر ولا يغتر بظاهره حتى يعلم العود **ومنها** ان في القصة شاهدا لما ذكره في الحديث ان من العلم جهلا اي ان بعض العلوم العلم به هو الجهل والجهل به هو العلم فان اللعين من اعلم الخلق بانواع الحيل التي لا يعرفها ادم مع ان الله علمه الاسماء كلها فكان ذلك العلم من ابليس هو الجهل وفي الحديث ان الفاجر خب لئيم وان المؤمن غر كريم وابلغ من ذلك واعظم منه قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فقيل لهم ما قيل وعتبوا فكانت توبتهم ان قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فكان كمالهم ورجوعهم عن العتب وكمال علمهم ان اقروا على انفسهم بالجهل الا ما علمهم سبحانه ففي هذه القصة شاهد في القاعدة الكبرى في الشريعة المنبه عليها في مواضع منها قوله صلى الله عليه وسلم وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها **ومنها** انه لا ينبغي للمؤمن ان يفتتن بخوارق العادات اذا لم يكن مع صاحبها استقامة على امر الله فان اللعين انظره الله تعالى ولم يكن ذلك الا اهانة وشقاء له وحكمة بالغة يعلمها الحكيم الخبير فينبغي للمؤمن ان يميز بين الكرامات وغيرها ويعلم ان الكرامة هي لزوم الاستقامة **ومنها** ان الامور التي يحرص عليها اهل الدنيا قد تكون عقوبة والجاهل يظنها نعمة مثل المال والجاه وطول العمر فان الله اعطى اللعين من النظرة ما اعطاه **ومنها** ان يعلم المؤمن ان الذنوب كثيرة ولا نجاة له منها الا بعونه الله وعفوه وان كثيرا منها قد لا يعلمه من نفسه فان اكثر الكبائر القلبية

Copyright @ King Saud University